

واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني وتقاطعاته الأكاديمية في جامعة الأقصى من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية

The Reality of using Standard Arabic in Conversational Lingual and in Academic Intersections in Al-Aqsa University from the Viewpoint of Faculty Members

يحيى اللحام

Yahya Allaham

قسم تعليم المرحلة الأساسية، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين

بريد الكتروني: ynka70@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2017/3/13)، تاريخ القبول: (2017/6/20)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن آراء ووجهات نظر أساتذة جامعة الأقصى في فلسطين، حول واقع حضور اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية في الجامعة، وعلاقتها بالتحصيل العلمي، وتحديد المتغيرات التي تؤثر على الاتجاهات نحو استخدام الفصحى، ومعرفة علاقة الأستاذ الجامعي بالتحديات التي تواجه العربية بالجامعة. تكونت الدراسة من (65) عضو هيئة تدريس - مثل هذا العدد (28%) من مجتمع الدراسة الأصلي الذي بلغ عدده (240) عضواً. قام الباحث بتصميم استبانة لاستقصاء آراء أفراد العينة، اشتملت على (28) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وللتأكد من ثبات الأداة، تم استخدام معامل (ألفا كرونباخ) حيث بلغ معامل الثبات (0.875)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع، ولتحليل البيانات إحصائياً استخدم الباحث برنامج (spss) الإحصائي. وقد أظهرت النتائج أن (80.31%) من الأساتذة يستخدمون الفصحى في محاضراتهم، في المقابل أشار (39.08%) منهم إلى استخدام اللغة الإنجليزية في المحاضرات، وكانت نسبة من يستخدم العامية في المحاضرات (46.46%) أما نسبة من يمزجون بين العامية والفصحى فهي (54.46%)، وبلغت نسبة من يستخدمون الفصحى أكثر من العامية (78.46%). وبشكل عام فإن الوزن النسبي لاستخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية هو (58.20%)، كما أظهرت الدراسة أن (67.15%) من الأساتذة قد أكدوا على حضور اللغة العربية في الجامعة، وأشار (74.56%) من أعضاء الهيئة التدريسية على وجود علاقة متينة بين اللغة العربية والتحصيل العلمي. كما أعلنت الدراسة عن نتائج ملفقة للانتباه، فقد أظهرت أن (70.46%) من الأساتذة قد اعتبروا أن المسئول الأول عن انحسار وتراجع اللغة العربية في الجامعة هم الأساتذة. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة

إحصائياً في آراء الأساتذة حول استخدام العربية الفصحى تعزى لمتغيرات (الكلية أو جامعة الدراسة أو سنوات الخبرة أو الجنس)

الكلمات المفتاحية: التعريب، التخاطب اللساني.

Abstract

This study aimed to reveal the views and opinions of Al-Aqsa University professors in Palestine, about the reality of the presence of standard Arabic in academic practices at the university, and its relationship with educational attainment, and determine variables that effect on attitudes towards using standard Arabic, besides knowing the professor relationship with challenges facing the Arabic language at the university. The study consists of (65) members of teaching staff - such as the number (28%) of the original population of the study, which reached to (240) members. The researcher has designed a questionnaire to survey the views of respondents, which included (28) items distributed on three axes, and to ensure the stability of the tool, was used coefficient (Cronbach's alpha) reaching to reliability coefficient (0.875), and this shows that the resolution has a high coefficient of constancy, and to analyze the data statistically researcher used the program (spss statistical). Results have shown that (80.31%) of the teachers use standard in their lectures, in contrast (39.08%) of them to use English in lectures, and the percentage of those who use colloquial in lectures (46.46%), while the percentage of the blend between the colloquial and standard is (54.46%), and the percentage of those who use standard more than colloquial is (78.46%). In general, the relative weight of using standard in academic practices is (58.20%). The study also has shown that (67.15%) of the professors have confirmed the presence of the Arabic language at the university, and (74.56%) of members of teaching staff noted that the existence of a strong relationship between Arabic language and educational attainment. The study also announced that the attention-grabbing results have shown that (70.46%) of the teachers are considered primarily responsible for the decline in the Arabic language at the university are professors. The study also showed that there is no statistically significant differences in the views of the teachers on the use of standard Arabic is due to the variables (college or university education or years of experience, sex).

Keywords: Localization, Verbal communication.

المقدمة

لا شك بأن اللغة العربية في خطر، وأنها تعيش واقع مزري ومأساوي، فهي تواجه تحديات وصعوبات كثيرة ومزمنة، وقد تجلت هذه الصعوبات والتحديات بوضوح في ظاهرتين اثنتين: تمثلت الظاهرة الأولى في غزو اللهجة العامية للغة الفصحى في عقر دارها وسيطرتها على التخاطب اللساني وتقاطعاته الأكاديمية في معظم مؤسسات ومراحل التعليم المختلفة في الوطن العربي من جامعات ومعاهد ومدارس، فضغفت بذلك اللغة الفصحى وانحسرت لصالح اللهجة العامية. فقد أصبحت اللهجة العامية لغة التدريس الفعلية في مختلف الأقسام التي تدرس بالعربية، إذ لا يتوانى الأساتذة عن استخدامها في المحاضرات وفي مختلف النشاطات والفعاليات في الحياة الجامعية (Watfa, 2014). فبعد أن كانت الجامعة والمدرسة من أهم حصون اللغة العربية، اتجه الأساتذة اليوم إلى مخاطبة طلابهم باللهجة العامية الدارجة. لذلك فقد أصبحت اللغة العربية الفصحى تعيش تحت وطأة ضغطين متقابلين، يتمثل الأول في تعاضم اللهجات المحلية وسيادتها على حساب الفصحى، فيما يتجلى الثاني في هيمنة وتمدد اللغة الأجنبية على إيقاع العولمة (Allmarhoon, 2007).

وبذلك يمكن القول بأن اللهجة العامية واللغات الأجنبية تتضافران وتتحدان معا في محاربة العربية وإزاحتها عن مكانتها الطبيعية، تلك المكانة التي يجب أن تكون فيها العربية الفصحى هي اللغة العلمية والرسمية في جميع مؤسسات الوطن العربي.

أما الظاهرة الثانية فقد تجسدت في محاولة تغييب وإقصاء اللغة العربية كليا في معظم المؤسسات الأكاديمية وفي مختلف الأنشطة والمجالات العلمية وإحلال اللغات الأجنبية محلها لتصبح اللغة الإنجليزية أو الفرنسية هي اللغة الرسمية للتعليم في بلدان المشرق والمغرب العربي.

فأغلب الجامعات العربية تعتمد اللغة الأجنبية لغة للتدريس والبحث العلمي والتفاعل في مختلف الكليات العلمية وفي كثير من الكليات الإنسانية، وهناك جامعات ترفض التعليم كلية بالعربية.

ومن منظور إحصائي فإن عدد الجامعات العربية يتجاوز المئتين وأربعين جامعة، ومع ذلك فإن وجود اللغة العربية داخل هذه الجامعات ضعيف في أغلب الدول العربية، كما أن معظمها تعتمد التدريس باللغة الإنجليزية (Watfa, 2014).

وبطبيعة الحال فإن هذه المحاولة لتغييب وإقصاء اللغة العربية لم تكن وليدة الصدفة، بل هي محاولة مخططة ومدروسة وهادفة، لا تستهدف اللغة العربية فحسب، لكنها تستهدف الحضارة والنهضة العربية الأصيلة، ذلك لأن اللغة تعتبر من أهم مظاهر السيادة لأي أمة من الأمم، كما أنها عنوان للهوية والاستقلال، ولا سبيل للتقدم والنهوض الحضاري إلا بها.

كما أن اللغة هي الفكر نفسه، فالحرص على الكرامة هو التمسك باللغة، لأن اللغة ترقى بالفكر، والفكر يرقى باللغة (Abbas, 2000: 130).

لذلك فإن النهضة العلمية الأصيلة لأي أمة من الأمم، لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال لغتها القومية، لا لغة غيرها.

فلم العجب؟ إذا ما رأينا، أن الهدف الأول للاستعمار، هو النيل من اللغة العربية وتمكين لغته الأجنبية بدلاً منها.

إن فرض لغة بعينها، يعني التحكم في جميع المجالات الفكرية والوجدانية المرتبطة بتلك اللغة، وذلك يرجع- بطبيعة الحال - للعلاقة القوية التي تربط بينهما.

فهذا الاستعمار الفرنسي قد عمّد للعمل طيلة (132) عاماً على طمس الهوية العربية في الجزائر، وذلك من خلال فرض اللغة الفرنسية، فضمن بذلك التحكم في الجانب الوجداني والفكري الثقافي للشعب الجزائري، لكي يضمن تبعيته المطلقة لفرنسا. وقد أفصحت عن ذلك تصريحات (ديغول) عندما قال: "وهل يعني أننا إذا تركناهم يحكمون أنفسهم يترتب التخلي عنهم بعيداً عن أعيننا وقلوبنا، قطعاً لا، فالواجب يقتضي منا مساعدتهم، لأنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا" (Mohammed, 2014).

ويستحضرني هنا قول (Humbolt) الذي أورده (AL-Muhairi, 2000: 58) "أن لسان الأمة جزء من عقليتها، وأن لغة الشعب ما هي إلا روحه، كما أن روح الشعب لغته".

لذلك لا نستغرب من أن اللغة العربية كانت وما زالت هي الهدف الأول والأهم للهجمات التي استهدفت وما انفكت تستهدف العالم العربي، فمحاولات إزاحتها وتضييق حضورها في مجالات الحياة المختلفة، سيما المجال التعليمي، لم تتوقف وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، والتي ظهرت جلية في أواخر عهد الدولة العثمانية، واشتدت حدتها في الحقبة الاستعمارية للدول العربية، وامتدت حتى بعد الاستقلال، وقد تجسدت هذه الهجمات، في إزاحة وإقصاء اللغة العربية عن مجالاتها الحيوية في مؤسسات التعليم بمختلف مراحلها، وإبعادها عن احتضان العلوم والتقنيات الحديثة، وذلك تحت حجج ومبررات واهية؛ منها ما ذكره (Madkour, 2005: 126) "بأن اللغة العربية تحمل كوامن التخلف الفكري والعجز عن تلبية مطالب الحياة".

كذلك من بين المبررات الواهية "أن العربية قد ما تتسبب ارتباطها بالديانة الإسلامية، فهي لا تصلح إلا للترتيل والأناشيد الدينية، وألفاظها لا تصلح لأن تكون لغة علم (Khawaldeh, 2013:29)

والهدف من هذه الهجمات واضح؛ وهو تقطيع أية صلة تربط العربية بالعلوم الحديثة، وحرمانها من احتضان هذه العلوم وبالتالي حجب المعرفة عن معظم فئات المجتمع العربي، وجعلها حكراً على شريحة ضيقة، وهي التي تتقن اللغة الأجنبية، وبذلك يتحقق المقصود، وهو مزيد من الجهل والتخلف والفرقة، مزيد من التبعية.

وفي اعتقاد الباحث فإن أخطر ما تواجه الأمة من تحديات، تلك التي تستهدف اللغة العربية، لأن في استهدافها استهداف لهوية واستقلال الأمة ووحدتها.

لذلك، فلا بد أن تقوم مؤسسات التعليم العالي بدورها الوطني والحضاري في حماية هذه الأمة واستنهاضها وتخليصها من الجهل والتبعية، وذلك بالحفاظ على اللغة العربية ورفعها الى المكانة التي تليق بها، لتؤدي دورها الفكري والحضاري المنشود، فليس من المعقول أن نتحدث عن تطوير اللغة العربية بعيداً عن استخدامها الفعلي في المجالات الحيوية، بما فيها مؤسسات التعليم العالي.

"فاللغة القومية تصيح ميدعة حين يحرص عليها أبنائها ويسخرونها للتعبير عن الفكر، ولا ترقى اللغة إلا بمعايشة الحضارة" (Abbas, 2000:130).

ولا يمكننا الزعم بأننا سخرنا لغتنا العربية للتعبير عن الفكر ولمعايشة الحضارة بعيداً عن التعريب الذي يعتبر من أهم القضايا الكبرى والخطيرة والمتشعبة والمثيرة للجدل، التي أرقّت وما زالت تورق الباحثين واللغويين والمعنيين، وتشغل بالهم في وقتنا الحاضر.

لذلك فقد اختلفت حول هذه القضية الاتجاهات وتعددت الآراء، بين تيارات مؤيدة وأخرى معارضة رافضة، بين من يرى في التعريب ضرورة ملحة لتطوير الأمة والوصول بها إلى النهضة العلمية الأصيلة والمبدعة؛ لإيمانهم المطلق بأن التعريب قضية حضارية علمية ودعوة للاعتماد على الذات، وبين من يراه عاملاً من عوامل إضاعة الوقت والجهد، وسبباً من أسباب تأخر الأمة وتخلفها عن مواكبة التقدم العلمي واللاحق بركب الحضارة الإنسانية، كونه يعتقد بأن العربية هي المسؤولة عن هذا التخلف، باعتبارها لغة عاجزة عن مواكبة التطورات واستيعاب المستجدات، وأنها لغة بعيدة كل البعد عن العلم.

ولحسم هذا الاختلاف، وللوصول إلى الحقائق الموضوعية حول ضرورة وأهمية التعريب من عدمه، لا بد من اللجوء إلى تطوير ورعاية الدراسات والأبحاث العلمية في جميع المجالات والقضايا التي تخص التعريب.

وذلك للتوصل إلى إجابات منطقية علمية على كثير من الأسئلة الملحة التي تُطرح من قبل المتخصصين والباحثين وذوي الشأن، حول ما إذا كانت مشكلات التعريب حقيقة واقعة، أم مفتعلة مغرضة مبالغ فيها، تتناسب واتجاهات التيار المعادي له ؟

وفيما إذا كانت المشكلات حقيقة واقعة، فهل يمكن تجاوزها وإيجاد حلول فاعلة لها ؟

وما السبل والآليات المناسبة لهذا الغرض ؟

أم أنها مشكلات عسيرة على الحل، ولا مفر من الاستسلام لاستحالة حلها، وبالتالي العدول عن فكرة التعريب واعتماد اللغات الأجنبية في جميع المؤسسات الحيوية في الوطن العربي ؟

وما دور الجامعات والمؤسسات المختصة تجاه التعريب ؟

وهل هذه المؤسسات مقتنعة أصلاً بالتعريب ، وتفي بمسؤولياتها تجاهه ؟

وما هي آراء من يستهدفهم التعريب من طلبة وأساتذة وباحثين ؟

وهل، حقاً، أن مشكلة التعريب سياسية، أم أن لها جوانب أخرى ؟
وما هي الآليات المستدامة لحل مشكلات التعريب ؟
وهل من الممكن إيجاد حلول فاعلة لمشكلات التعريب قبل قرار إنفاذه، أم أن الحل الواقعي رهناً بإنفاذ التعريب ؟
وهل من المعقول أن نتحدث عن إحياء اللغة العربية وإنمائها وتطويرها بعيداً عن استخدامها الفعلي في المؤسسات والمجالات الحيوية بما فيها المؤسسات التعليمية ؟
كل هذه الأسئلة وغيرها تنتظر إجابات دقيقة وموضوعية، من المستحيل الوصول إليها، بعيداً عن المنهج العلمي.

وضمن هذا السياق فقد ارتبطت هاتان الظاهرتان بمتغيرات كثيرة، كان الأستاذ الجامعي من بينها والذي تبلورت لديه اتجاهات سلبية إزاء اللغة العربية، لذلك نرى البعض من أساتذة الجامعات يعتقد بان اللغة العربية لغة غير علمية ولا يمكن لها أن تواكب مستجدات العصر، كما أنه قد ينظر لها باستخفاف وازدراء، وفي الغالب فإن معظمهم يعاني من ضعف كبير في مستوى إتقانه لمهارات اللغة العربية، الأمر الذي أثر سلباً على كفاياته وقدراته في استخدام الفصحى في التدريس واستبدال العامية بها، أو تشويهاها بمزيج من اللغات الأجنبية والعامية، وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة كواحدة من الدراسات العلمية التي يجب أن تُجرى في تشعبات وقضايا التعريب، وتكمن أهميتها في كونها محاولة جادة وهادفة للتوصل إلى صورة موضوعية عن آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الأقصى بفلسطين، حول واقع استخدامهم للغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية، وعلاقة استخدام العربية بالتحصيل العلمي، ومدى حضور أو انحسار اللغة العربية في الجامعة التي تُعد من بين الجامعات العربية الوطنية المنوط بها القيام بدورها الريادي في خدمة اللغة العربية والحفاظ عليها، وتطوير تعليمها وتعلمها، إلى أن تأخذ دورها الطبيعي في احتضان واستزراع العلوم الحديثة، والتعبير عنها، ومواكبة كل ما يستجد فيها، من أجل أن تكون اللغة العربية لغة للعلوم الحديثة في البلدان الناطقة بها، وهذا إن تحقق سيزيد من إقبال الناطقين بغيرها على تعلمها.

مشكلة الدراسة

بالنظر إلى واقع اللغة العربية في جامعاتنا، فإننا قد نلمس بعض المشكلات والتحديات التي باتت تؤرق وتفزع الباحثين والمعنيين، وتسمعهم ناقوس الخطر واضحاً جلياً مدوياً، ومن هذه المشكلات مشكلة التدريس باللهجة الدارجة (العامية).

"فالتدريس بالعامية في المدارس والجامعات العربية صار يمثل همماً مؤرقاً وخطيراً على نحو ظاهر، وهو يمثل انتكاسة كبيرة لجهود نشر الفصحى وتعليمها، ولا شك أن النزوع إلى التدريس بالعامية يشبه أن يكون عملاً لا إرادياً يصدر عن يرتكوبه دون وعي أو إدراك، ذلك أن أكثر هؤلاء المدرسين، إنما يقدمون صورة حقيقية عن ضعفهم اللغوي، وخلفيتهم اللغوية

السطحية، وعدم إدراكهم لأثر هذا التحول اللغوي في نفوس المتعلمين، وتكوينهم اللغوي والمعرفي" (AL-Anani, 2013:18).

من هذا العرض يتبين لنا أن هناك مشكلة حقيقية داخل مؤسسات التعليم العام والعالي على حد سواء، تفصح عن حاجة ماسة لإيجاد الحلول الجذرية لها، ووضع حد للازدواجية اللغوية داخل مؤسساتنا التعليمية الرسمية لمنع العامية من مزاحمة الفصحى في عقر دارها، وبالطبع فإن مثل هذه الحلول تتطلب إجراء التجارب والدراسات العلمية المتعلقة بهذه الموضوعات، وفي هذا السياق يكون اهتمام دراستنا الحالية في الكشف عن واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية بجامعة الأقصى، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.

وبهذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني والممارسات الأكاديمية في جامعة الأقصى؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني والممارسات الأكاديمية بجامعة الأقصى من وجهة نظر الأساتذة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير الكلية (التربية - العلوم - الآداب - الفنون)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير جامعة الدراسة (عربية - أجنبية)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (1-5) (6-10) (10- فأكثر)؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (أستاذ - أستاذة)؟
6. ما مدى حضور اللغة العربية في الجامعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟
7. ما علاقة اللغة العربية بالتحصيل الدراسي في الجامعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى:

1. الوقوف على واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني والممارسات الأكاديمية بجامعة الأقصى من وجهة نظر الأساتذة.

2. تحديد ما إن كان هناك فروق دالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغيرات الكلية وجامعة الدراسة وسنوات الخبرة والنوع الاجتماعي.
3. تحديد مدى حضور أو انحسار اللغة العربية في الجامعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الأقصى.
4. الوقوف على علاقة اللغة العربية بالتحصيل الدراسي في جامعة الأقصى من وجهة نظر الأساتذة.
5. تحديد مدى حضور اللغة الأجنبية في الممارسات الأكاديمية في الجامعة.
6. الوقوف على وجهات نظر الأساتذة نحو تعريب التعليم العالي وعلاقته بالتحديات التي تواجه الأمة العربية.
7. تحديد المتغيرات التي تؤثر على الاتجاهات نحو استخدام الفصحى وعلاقته بالتحصيل الدراسي.
8. تحديد علاقة الأستاذ الجامعي بالتحديات والإشكاليات التي تواجه اللغة العربية بالجامعة.
9. إبراز دور وأهمية اللغة العربية في تحقيق الاستقلالية والانعتاق من التبعية من وجهة نظر الأساتذة.

أهمية الدراسة

1. تقدم هذه الدراسة صورة موضوعية ودقيقة عن واقع استخدام اللغة العربية الفصحى وبعض المتغيرات ذات الصلة في جامعة الأقصى بفلسطين، يمكن أن تفيد الباحثين والمهتمين.
2. تعتبر الدراسة الأولى التي سُجِرى على مستوى قطاع غزة في فلسطين التي اهتمت بدراسة آراء ووجهات نظر أساتذة الجامعات نحو قضية من قضايا التعريب، وهي حضور واستخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية وعلاقته ببعض المتغيرات.
3. تعتمد هذه الدراسة المنهجين؛ المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الأنثروبولوجي الذي يربط قضايا التعريب بالقضايا الاجتماعية والثقافية والحضارية، وبذلك تتميز عن كثير من الدراسات الأخرى التي اكتفت بوصف الظاهرة فقط.

مصطلحات الدراسة

تضمنت الدراسة الحالية بعض المصطلحات التي ارتأى الباحث أن يضع لها تعريفات إجرائية بغية تحقيق درجة عالية من الفهم الموضوعي الضروري لها، ومن هذه المصطلحات:

التخاطب اللساني: يعرف الباحث "التخاطب اللساني" تعريفاً إجرائياً بأنه: الحوار والتعبير الشفهي الذي يستخدمه الأستاذ الجامعي في التواصل مع طلابه في المحاضرة أو أي نشاط أكاديمي آخر.

التقاطعات الأكاديمية: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الممارسات والأنشطة الأكاديمية المختلفة التي يتم فيها استخدام التعبير الشفهي للاتصال والتواصل بين الطلبة والأستاذ.

جامعة الدراسة: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الجامعة التي درس فيها عضو هيئة التدريس وتخرج منها بدرجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، سواء كانت جامعة أجنبية أو عربية.

التعريب: يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم العالي لتحل محل اللغات الأجنبية، واستخدامها في جميع الأنشطة والممارسات الأكاديمية، وقبول الألفاظ الأجنبية التي يصعب إيجاد بديل أصلي لها في العربية، وكتابتها بالحرف العربي وإخضاعها للنظم النحوية والصوتية والصرفية وإخراجها على الأوزان العربية المألوفة.

حدود الدراسة

- اقتصرت الدراسة على أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الأقصى في الكليات التالية: (التربية - العلوم - الآداب - الفنون الجميلة).
- اقتصرت الدراسة على الفصل الدراسي الأول (2015/2016).
- اقتصرت الدراسة على الأسئلة الواردة في المشكلة.

الدراسات السابقة

اختار الباحث مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك بعد جهد كبير من المسح والإطلاع على الأدبيات العلمية، وصنف الباحث هذه الدراسات الى مجموعات ثلاث؛ اهتمت المجموعة الأولى بمعرفة وتحديد الآراء حول التعريب، فيما ركزت المجموعة الثانية على علاقة التحصيل الدراسي باللغتين العربية والإنجليزية، أما الثالثة فقد اهتمت بثلاثة جوانب؛ التعريب، وعلاقة التحصيل باللغتين، واستخدام الفصحى في الأنشطة الأكاديمية، وقد رتب الباحث هذه الدراسات من الحديث للقديم.

دراسة (Watfa, 2013): هجاة التخاطب اللساني وتقاطعاته الأكاديمية في جامعة الكويت: هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع اللغة العربية ومدى حضورها في التدريس والوقوف على التحديات التي تواجهها في الجامعة وقد اجريت على عينة بلغت (104) عضو هيئة تدريس في ثلاث كليات، هي: (التربية، والآداب، والشريعة) من مجتمع الدراسة البالغ عدده (312)، وذلك لتحديد آرائهم حول واقع اللغة العربية ومدى حضورها في التدريس في جامعة

الكويت، واستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي كما صمم استبانة لجمع البيانات، فيما استخدم اختبار (كا2) لمعالجتها إحصائياً.

وقد أظهرت الدراسة أن (71.8%) من الأساتذة يمزجون بين العامية الفصحى في عملية التدريس.

كما أظهرت أن (64%) من الأساتذة يحاضرون باللهجة العامية. وبينت أن (70.9%) منهم قد أشاروا إلى أن العربية في حالة تراجع وانحسار، وأظهرت أن (30%) من المفحوصين، قد أبدوا موقفاً سلبياً إزاء عملية التعريب، فيما أيده (50%) منهم، كما بينت أن (70%) إلى (76%) قد وافقوا على البنود الدالة على عمق العلاقة بين الهوية واللغة.

دراسة (Thabit, 2010) تعريب التعليم العالي في الجمهورية اليمنية – جامعة عدن مثالا: هدفت هذه الدراسة الى الوقوف على مختلف الاشكاليات التي تواجه اللغة العربية والتعريب في الجامعة من عدة جوانب، وقد أجريت هذه الدراسة على عينات عشوائية من المدرسين والطلاب في كلية الهندسة بجامعة عدن. وذلك لاستقصاء آرائهم حول تعريب التعليم العالي في اليمن، وقد أظهرت النتائج أن (54.5%) من الطلبة يواجهون صعوبات اذا درسوا باللغة الإنجليزية، كما أظهرت أن (71.4%) من المدرسين يرون أن اللغة العربية وسيلة تفكير، بينما يرفض ذلك (14.3%) منهم.

أيضاً أبرزت النتائج أن (57.1%) من المدرسين يقرون بوجود صعوبات ومعوقات إدارية تواجه عملية التعريب.

دراسة (AL-Bishri, 2000) واقع استخدام معلمي اللغة العربية للغة الفصحى اثناء التدريس: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع استخدام معلمي اللغة العربية للغة الفصحى اثناء التدريس من خلال معرفة مدى استخدامهم لها في قاعة الدرس، وقد اختار الباحث عينة عشوائية من بطاقات الأداء الوظيفي لمعلمي اللغة العربية في مدينة الرياض وكان عددهم (324) معلماً مثلوا مجتمع الدراسة المكون من (1560) معلماً من مدارس التعليم العام الحكومية بالرياض، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام معلمي العربية للفصحى ضعيف، ولم يصل للمستوى المأمول، وأن معلمي المرحلة الثانوية هم الأكثر استخداماً للفصحى، يليهم معلمو المرحلة المتوسطة، ثم معلمو المرحلة الابتدائية. وأظهرت فروق دالة إحصائية في استخدام الفصحى تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي، لصالح أصحاب المؤهلات العليا.

دراسة (AL-Uwaisheq, 2007) تعريب التعليم في التخصصات العلمية في جامعة الملك سعود: أجريت على عينة تكونت من (90) أستاذاً و(90) طالباً، وذلك لمعرفة آرائهم حول تعريب تعليم العلوم التطبيقية في جامعة الملك عبد العزيز.

أظهرت الدراسة أن معظمهم يوافقون عليه، كما أكدوا على أن استخدام العربية في التدريس يرفع المستوى العلمي، ويسهل الفهم والاستيعاب، وأيد غالبيتهم دور التعريب في تحقيق

الاستقلال الفكري والثقافي والعلمي للأمة العربية، كما أنه ضرورة لتوطين العلوم التطبيقية، وتحرير الأمة من التبعية بأشكالها المتعددة.

دراسة (AL-Muhairi, 2000) تشخيص المشكلات لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العربية التي تعوق مسيرة التعريب في الوطن العربي: أجريت على عينة تكونت من (132) أستاذاً بجامعة الإمارات من كليات (العلوم، والعلوم الزراعية والهندسية، والطب والعلوم الصحية)، وذلك لاستقصاء آرائهم حول صعوبات وتحديات التعريب، ومدى إمكانية مشاركتهم في حل هذه المشكلات.

أظهرت الدراسة أن (90.1%) منهم يفضلون التدريس بالعربية، كما رأى (49.2%) أن غياب المؤسسات المختصة يعوق مسيرة التعريب. وأكد (74.2%) أن التعريب ضرورة قومية، وذهب (82.5%) إلى أن التعريب سيطور الحياة العلمية والثقافية. وبين (71.9%) أن عدم قناعة مؤسسات التعليم بالتعريب يجسد أهم الصعوبات التي تواجه مسيرته.

ويرى (81.8%) أن الطلبة أقدر على الاستيعاب باللغة العربية. كما أجاب (55.3%) أن بمقدورهم القيام بالتعريب من غير أي صعوبة، أيًا كانت اللغة التي درسوا بها.

دراسة (Nasr, 1999) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك نحو تعريب التعليم الجامعي ومستلزمات تطبيقه: تكونت عينة الدراسة من (49) عضو هيئة تدريس في جامعة اليرموك، وذلك لمعرفة اتجاهاتهم نحو تعريب التعليم ومستلزمات تطبيقه.

كشفت الدراسة عن وجود اتجاهات إيجابية نحو تعريب التعليم في الكليات الثلاث (العلوم، والهندسة التطبيقية، والتربية والفنون)، حيث بلغت نسبة الموافقة (83.1%).

كما أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهات المفحوصين نحو التعريب تعزى لمتغير الكلية أو الرتبة الأكاديمية أو سنوات الخبرة.

دراسة (Hakim, 1991) معوقات التدريس باللغة العربية في الجامعات الجزائرية: أجريت على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة "قسنطينة" بالجزائر، وهدفت لتحديد آرائهم حول معوقات التدريس باللغة العربية في الجامعات الجزائرية. وقد أظهرت أن (73%) منهم يفضلون التدريس باللغة الفرنسية، كما أشاروا إلى أنها أكثر مرونة من العربية، وأكد عدد كبير منهم بأن نقص المراجع وضعف الكوادر التعليمية باللغة العربية أكبر معوقات التعريب.

دراسة (EL-Mohandis & Bakri, 1998) الترجمة في جامعة الملك سعود: أجريت هذه الدراسة على عينتين من الأساتذة والطلبة من جميع الكليات بجامعة الملك سعود لاستقصاء آرائهم حول قضية الترجمة، واستخدام اللغة العربية في العملية التعليمية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن (66%) من الطلبة يفضلون استخدام اللغة العربية في إلقاء المحاضرات، ويفضل (57%) منهم استخدامها في الكتب المقررة، و(39%) في تقديم الاختبارات. في حين يفضل

(22%) منهم استخدام اللغة الإنجليزية في إلقاء المحاضرات، و (32%) يفضلون استخدامها في الكتب المقررة، و(44%) في الاختبارات.

دراسة (AL-Mohaidab, 1998) واقع تعريب التعليم الهندسي في المملكة العربية السعودية: أجريت هذه الدراسة على عيّنتين، تكونت العينة الأولى من (77) عضو هيئة تدريس، فيما بلغت العينة الثانية (300) طالباً بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود للتعرف على موقفهم من تعريب التعليم الهندسي، وقام الباحث بتصميم استبانة لهذا الغرض، وقد كشفت نتائج الدراسة أن (75%) من أعضاء هيئة التدريس و(73.7%) من الطلاب يفضلون تدريس العلوم الهندسية باللغة العربية، ويعتقد (49.4%) من الأساتذة و(62.7%) من الطلاب أن تدريس الهندسة باللغة العربية في الوقت الحاضر ممكن. كما يرى (85.7%) من الأساتذة و(81.1%) من الطلاب أن تدريس الهندسة باللغة العربية ممكن إذا توفرت المراجع العربية.

دراسة (AL-Jarallah & AL-Ansari, 1998) آراء طلاب الطب ومواقفهم من تعلم الطب باللغة العربية: أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت (516) من طلبة الطب بجامعة الملك سعود، وقد استخدم الباحث استبانة لجمع البيانات، أظهرت النتائج أن (49%) من الطلبة قد استوعبوا أكثر من (75%) من المحاضرة عندما تكون باللغة الإنجليزية، بينما أكد (45%) منهم أنهم يستوعبون ما بين (25-75%) من المحاضرة بنفس اللغة.

كما أبرزت الدراسة أن نسبة الاستيعاب تزيد إذا كانت المحاضرة باللغة العربية والإنجليزية، حيث أشار إلى ذلك (90%) من الطلبة.

أما إذا كانت كلها باللغة العربية؛ فقد أفاد حوالي (60%) منهم أن نسبة الاستيعاب تزيد، وأفاد (40.4%) بأنها لا تزيد. ويؤيد (60%) من الطلبة التدريس باللغة العربية، فيما يرى (8.7%) منهم أن لا فرق في التدريس بأي اللغتين.

وأكد (92.9%) من الطلبة بأنه يمكن البدء في تطبيق التعريب فوراً.

دراسة (Abu Hilo & Latifah, 1984) تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم الجامعي التي يتبناها مجمع اللغة العربية الأردني: تعد هذه الدراسة من الدراسات التي تبناها مجمع اللغة العربية الأردني حول تقييم المرحلة الأولى في تعريب التعليم العالي، وهي من بين الدراسات التجريبية التي اهتمت بإجراء مقارنة بين نتائج التحصيل الدراسي للمادة العلمية نفسها باللغتين العربية والإنجليزية.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت (592) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى في كليتي العلوم في كل من جامعة اليرموك والجامعة الأردنية، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن (75%) من الطلبة المفحوصين أشاروا إلى خطورة التدريس باللغة الإنجليزية، وأكدوا أهمية التعريب وضرورته في توطين العلوم الحديثة في اللغة العربية، وجعلها في متناول جميع شرائح المجتمع العربي.

كما كشفت الدراسة عن نتائج جديرة بالاهتمام؛ فقد أظهرت وجود تطور واضح في استيعاب الطلبة للمادة العلمية المكتوبة باللغة العربية، كما اتضح أن نسبة الرسوب قد تدنت من (30%) أثناء الدراسة بالإنجليزية إلى (3%) فقط، إذا كان التدريس بالعربية.

تعقيب على الدراسات السابقة

لا يمكن للباحث الادعاء بأنه قد أجرى مسحاً شاملاً لجميع الأبحاث العلمية ذات الصلة، ولكنه بذل جهداً كبيراً في الاطلاع على بعض الأبحاث، والدراسات ذات العلاقة وقد تبين للباحث أن هذه الأبحاث قد بُذِل فيها الكثير من الوقت والجهد والتركيز، وقد أفادت موضوع التعريب بشكل كبير، وفي الوقت نفسه فقد تبين للباحث وجود بعض الملاحظات في عدد من هذه الدراسات، تمثلت في تناول موضع التعريب مجرداً من أبعاده المختلفة، وذلك بتركيزها على الجانب الوصفي أكثر من التحليلي الذي من المفترض أن يتناول علاقة التعريب بالقضايا الاجتماعية والثقافية والحضارية والسياسية في البلدان العربية.

وضمن هذا السياق فقد انقسمت هذه الدراسات إلى ثلاث مجموعات:

ركزت المجموعة الأولى على استقصاء الآراء حول التعريب، فيما تناولت المجموعة الثانية علاقة التحصيل والمستوى العلمي باللغتين العربية والإنجليزية، أما المجموعة الثالثة فقد اهتمت بثلاثة جوانب، جانب التعريب، وجانب التحصيل وعلاقته باللغتين، وجانب استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية.

1. بالنظر لدراسات المجموعة الأولى، نجد أن أغلبها قد توصلت لنتائج تبين أن نسبة كبيرة من الأساتذة والطلبة تؤيد وتدعم التعريب. ومن هذه الدراسات، دراسة (Nasr, 1999)، ودراسة (AL-Mohaidab, 1998). وهذه النتائج تتعارض مع آراء ومعتقدات الرافضين للتعريب، وتؤكد على أنه ضرورة قومية هامة لتوطين العلوم الحديثة في البيئة والثقافة واللغة العربية.

2. أما دراسات المجموعة الثانية، والتي ركزت على تحديد العلاقة بين المستوى العلمي واللغات "العربية والإنجليزية والفرنسية"، فقد توصلت لنتائج تفيد بوجود علاقة ايجابية بين استخدام العربية وزيادة المستوى العلمي، باستثناء دراسة (Hakim, 1991) التي أظهرت نتائج مغايرة تماماً، فقد كشفت أن (73%) من أساتذة جامعة قسنطينة في الجزائر يفضلون التدريس باللغة الفرنسية، وأنها أكثر مرونة من العربية، وعلاقتها بالمستوى العلمي أفضل، ومرد ذلك يرجع، كما أسلفنا، للإشكاليات التي تحيط بالتعريب، ولانتشار بعض المعتقدات الخاطئة عن مفهوم وأهمية التعريب؛ مثل أن التعريب يعني العزلة العلمية والانغلاق وإهمال أو محاربة تعلم اللغات الأجنبية، وهذه كلها أوهام ليس لها أي علاقة بالحقيقة، فالتعريب يدعم إتقان اللغات الأجنبية والانفتاح على المعارف العالمية، ونقلها للعربية لإثرائها أسوة بما تفعله الشعوب المتحضرة لإثراء لغاتها بالمعارف والثقافات العالمية، فالمعرفة ليست حكراً على أحد أو لغة بعينها. ومن بين الدراسات التي أظهرت نتائج

إيجابية بخصوص العلاقة بين العربية والمستوى العلمي، ضمن هذه المجموعة، دراسة (Thabit, 2010)، ودراسة (Jarallah & AL-Ansari, 1998)، ودراسة (EL-Mohandis & Bakr, 1988)، وقد أثبتت أن التدريس باللغة الأم يرفع المستوى العلمي.

3. وبمطالعة الدراسات المنتمية للمجموعة الثالثة، تبين أنها قد توصلت لنتائج إيجابية فيما يتعلق بتأييد التعريب أو بطبيعة العلاقة بين العربية والمستوى العلمي أو بواقع استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية، باستثناء دراسة (Wafra, 2013) التي أظهرت نتائج تخالف ما توصلت إليه باقي دراسات المجموعة، فقد كشفت أن (71.8%) من أساتذة جامعة الكويت يمزجون بين العامية والفصحى في التدريس وأن (70.9%) أفادوا بأن العربية في حالة تراجع، و(30%) منهم رفضوا التعريب بالملق، وأن (64%) يحاضرون بالعامية.

ومن بين الدراسات التي أظهرت نتائج إيجابية نحو التعريب، واستخدام الفصحى، ضمن المجموعة الثالثة، دراسة (AL-Muhairi, 2000)، ودراسة (Abu Hilo, & Latifah, 1984)، ودراسة (AL-Uwaisheq, 2007)، ودراسة (AL-Bishri, 2000)؛ وهذه النتائج تؤكد على أن الغالبية من أعضاء الهيئة التدريسية أو الطلبة يجلون اللغة العربية وينظرون إليها بعين الرضا.

مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

وبمقارنة هذه الدراسة بالدراسات السابقة، نجد أنها تميزت بميزتين؛ الأولى: أنها الدراسة الأولى على مستوى قطاع غزة في فلسطين، التي اهتمت بالكشف عن آراء أساتذة الجامعات نحو واقع استخدام الفصحى، وعلاقتها بالتحصيل العلمي، وكذلك علاقة التعريب بالحياة العلمية.

أما الميزة الثانية؛ فهي انتمائها إلى المجموعة الثالثة ضمن التصنيفات السابقة، حيث تناولت الجوانب الثلاثة؛ جانب الفصحى، وجانب علاقة العربية بالتحصيل، وجانب التعريب وعلاقته ببعض المتغيرات.

وبمقارنة النتائج، وجد الباحث أنها توصلت لنتائج تتوافق مع معظم الدراسات السابقة باستثناء بعض منها، وقد أشار إلى ذلك بالتفصيل في التعقيب على النتائج.

الطريقة والإجراءات

مقدمة

تم التطرق في هذا الجزء من البحث للإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعتها الباحثة في هذه الدراسة، وهي؛ منهج الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، وأدواتها والسبل الإحصائية التي استخدمها الباحث لتحليل البيانات بغية التوصل إلى نتائج الدراسة.

منهج الدراسة

تنتهج هذه الدراسة المنهجين؛ المنهج الوصفي التحليلي في تحليل وتحديد واقع استخدام الفصحى في التخاطب اللساني، وكذلك تحديد وجهات نظر الأساتذة نحو علاقة استخدام اللغة العربية بالتحصيل الدراسي وبهوية ومستقبل الأمة العربية وذلك على أسس منهجية علمية للوصول الى تعميمات موضوعية، والمنهج التحليلي الأنتروبولوجي الذي يربط استخدام اللغة العربية في التدريس الجامعي بالقضايا الاجتماعية والثقافية والحضارية، كما تعتمد الدراسة أسلوب التحليل الإحصائي للوصول الى صورة واضحة ومحددة لواقع استخدام الفصحى ولمدى حضور أو انحسار العربية في الجامعة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية في أربع كليات في جامعة الأقصى (العلوم – الآداب – التربية – الفنون الجميلة) وقد بلغ عددهم (240) عضو هيئة تدريس، بحسب إحصائية العام الدراسي (2016/2015).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (65) فرداً من أفراد مجتمع الدراسة، وقد مثل هذا العدد (28%) من المجتمع الأصلي للدراسة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وفيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية:

جدول (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع الاجتماعي.

النسبة %	التكرار	الجنس
81.5	53	ذكر
18.5	12	انثى
100.0	65	المجموع

تبين من النتائج الموضحة في جدول (1) أن 81.5% من أفراد عينة الدراسة من الذكور، و 18.5% من الإناث.

وقد مثلت العينة (28%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وهي عينة عشوائية بسيطة يمكن إجراء الدراسة عليها وتعميم النتائج على المجتمع الأصلي.

جدول (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الكلية.

الكلية	العلوم	التربية	الآداب	الفنون الجميلة	المجموع
التكرار	13	30	16	6	65
النسبة المئوية %	20%	46.2%	24.6%	9.2%	100.0%

تبين من النتائج الموضحة في جدول (2) أن 46.2% من أفراد عينة الدراسة في كلية التربية، و24.6% في كلية الآداب، و20% في كلية العلوم، و9.2% في كلية الفنون الجميلة.

جدول (3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب جامعة الدراسة.

جامعة الدراسة	التكرار	النسبة %
عربية	60	92.3
أجنبية	5	7.7
المجموع	65	100.0

تبين من النتائج الموضحة في جدول (3) أن (92.3%) من أفراد عينة الدراسة قد درسوا في جامعات عربية، و(7.7%) قد درسوا في جامعات أجنبية.

جدول (4): يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	5-1	6-10	10 فأكثر	المجموع
التكرار	7	16	42	65
النسبة المئوية %	10.8%	24.6%	64.6%	100.0%

تبين من النتائج الموضحة في جدول (4) أن (64.6%) من أفراد عينة الدراسة متوسط سنوات الخبرة لديهم أكثر من (10) سنوات، و(24.6%) تتراوح سنوات الخبرة لديهم ما بين (6) سنوات الي (10) سنوات، و(10.8%) تتراوح سنوات الخبرة لديهم ما بين سنة الي (5) سنوات.

أدوات الدراسة

قام الباحث بإعداد وتصميم استبانة بعنوان: "واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني وتقاطعاته الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الأقصى"، حيث اشتملت على قسمين رئيسيين الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية لأفراد العينة، والثاني: فقرات الاستبانة التي بلغت (28) فقرة توزعت على ثلاثة محاور، وهي:

1. المحور الأول: استخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية، واشتملت على (13) فقرة.
 2. المحور الثاني: حضور اللغة العربية في الجامعة، واشتملت على (9) فقرات.
 3. المحور الثالث: علاقة اللغة العربية بالتحصيل الدراسي، واشتملت على (6) فقرات.
- حيث قام الباحث باستخدام مقياس خماسي لتصحيح فقرات الاستبانة، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (5): يوضح مقياس الاجابات على الاستبانة.

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	غير موافق	موافق بشدة
1	2	3	4	5

خطوات إجراءات الدراسة

صدق الأداة

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تصلح لقياس ما أعدت لقياسه، وقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة بطريقة صدق الاتساق الداخلي.

صدق المحكمين

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة الجامعة من المتخصصين عددهم (7)، و قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة الفقرات ومدى انتمائها وكذلك وضوح صياغتها اللغوية وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وإضافة أخرى وتعديل بعضها الآخر ليصبح العدد (28) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون، بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (6): يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للاستبانة.

المحور الثالث			المحور الثاني			المحور الاول		
رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
23	0.676	**0.00	14	0.561	**0.00	1	0.637	**0.00
24	0.728	**0.00	15	0.555	**0.00	2	0.568	**0.00
25	0.594	**0.00	16	0.574	**0.00	3	0.771	**0.00
26	0.567	**0.00	17	0.608	**0.00	4	0.718	**0.00
27	0.770	**0.00	18	0.637	**0.00	5	0.509	**0.00
28	0.643	**0.00	19	0.724	**0.00	6	0.690	**0.00
			20	0.704	**0.00	7	0.638	**0.00
			21	0.768	**0.00	8	0.732	**0.00
			22	0.701	**0.00	9	0.793	**0.00

...تابع جدول رقم (6)

المحور الثالث			المحور الثاني			المحور الاول		
مستوى الدلالة	معاملات الارتباط	رقم الفقرة	مستوى الدلالة	معاملات الارتباط	رقم الفقرة	مستوى الدلالة	معاملات الارتباط	رقم الفقرة
						**0.00	0.711	10
						**0.000	0.677	11
						**0.000	0.697	12
						**0.000	0.502	13

** الارتباط دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$ // الارتباط غير دال إحصائياً عند $\alpha \leq 0.05$

تبين من النتائج الموضحة في جدول (6) أن فقرات الاستبانة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يدل على أن الاستبانة بفقراتها تتمتع بمعامل صدق عالي.

ثبات الاستبانة Reliability

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة تطبيقها أكثر من مرة على أفراد العينة تحت نفس الظروف والشروط، خلال فترة زمنية معينة، وبعد تطبيق الاستبانة، تم حساب الثبات بطريقتين:

1. معامل ألفا - كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) مفردة، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للاستبانة 0.875، وهذا دليل كاف على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split_half methods

بعد تطبيق المقياس تم تجزئة الفقرات إلى جزأين: وهما الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية، وتم احتساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (0.719) بعد ذلك تم تصحيح معامل ارتباط بمعادلة سبيرمان براون

Spearman Brown: معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$ حيث r معامل الارتباط بين درجات

الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (0.837) وأن معامل الارتباط المصحح دال وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

المعالجات الإحصائية

قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. إحصاءات وصفية منها: النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن الحسابي النسبي، ويستخدم هذا الأمر بشكل أساسي بهدف معرفة تكرار فئات متغير ما وتقيد الباحث في وصف متغيرات الدراسة.
2. معامل ارتباط بيرسون: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للاستبانة.
3. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لمعرفة ثبات فقرات المقياس.
4. معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، لمعرفة ثبات فقرات المقياس.
5. اختبار "ت" (One Samples t test) لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلي درجة الحياد وهي 2 أم لا.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس: ما واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني والممارسات الأكاديمية في جامعة الأقصى من وجهة نظر الأساتذة؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات هذا المحور، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (7): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب.

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
1	80.31	1.053	4.015	اعتمد اللغة العربية الفصحى في محاضراتي.	1
10	46.46	1.062	2.323	اعتمد العامية (اللهجة الدارجة) في محاضراتي.	2
6	54.46	1.111	2.723	استخدم العربية الفصحى مع العامية بنفس القدر في محاضراتي.	3
3	78.46	1.136	3.923	استخدم العربية الفصحى أكثر من العامية في محاضراتي.	4
2	78.77	1.310	3.938	اعتمد الفصحى في المؤتمرات العلمية أو الأيام الدراسية	5
11	45.85	1.234	2.292	اعتمد العامية في المؤتمرات العلمية أو الأيام الدراسية	6

...تابع جدول رقم (7)

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
8	48.00	1.028	2.400	استخدم الفصحى مع العامية بنفس القدر في المؤتمرات العلمية أو الأيام الدراسية.	7
4	76.31	1.286	3.815	استخدم اللغة العربية أكثر من الإنجليزية في محاضراتي.	8
7	48.31	1.014	2.415	استخدم العربية مع الإنجليزية بنفس القدر في محاضراتي	9
13	39.08	0.909	1.954	اعتمد الإنجليزية في محاضراتي	10
12	43.38	0.993	2.169	اعتمد الإنجليزية في المؤتمرات العلمية أو الأيام الدراسية.	11
9	47.69	1.026	2.385	استخدم العربية مع الإنجليزية بنفس القدر في المؤتمرات.	12
5	69.54	1.200	3.477	استخدم العربية أكثر من الإنجليزية في المؤتمرات.	13
	58.20	1.105	2.910	المتوسط العام	

تبيين من النتائج الموضحة في جدول (7) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (1) "اعتمد اللغة العربية الفصحى في محاضراتي" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (80.31%).
- الفقرة رقم (5) "اعتمد الفصحى في المؤتمرات العلمية أو الأيام الدراسية" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (78.77%).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة (AL-Uwaisheq, 2007) إذ وافق معظم الأساتذة والطلاب على التدريس باللغة العربية، ودراسة (Nasr, 1999) التي كشفت أن (83.1%) من الأساتذة في جامعة اليرموك يفضلون التدريس باللغة العربية في كليات (العلوم والهندسة والفنون)، ودراسة (AL-Muhairi, 2000) التي أظهرت أن (90.1%) من أساتذة جامعة الإمارات يفضلون التدريس باللغة العربية، مع أنهم يتقنون لغات أجنبية، وهذا يعطينا مؤشراً على أن أساتذة جامعة الأقصى، وجامعة الإمارات، وجامعة اليرموك، يكونون كل الحب والاحترام والإجلال للغتهم العربية، وينبذون "ثقافة التخلف" التي تحارب اللغة العربية وتربطها بالعزلة العلمية وتحملها المسؤولية عن تخلف الأمة العربية، كما تفصح هذه النتائج عن رغبة صادقة لدى الأساتذة للتعاون والمشاركة في تذليل الصعوبات التي تواجه مسيرة التعريب والنهضة الشاملة، والتحرر من التبعية المقيتة.

وقد جاءت الفقرة رقم (2) "اعتمد العامية في محاضراتي" بين الفقرات العليا والدنيا وذلك بوزن نسبي (46.46%). وبمقارنة هذه النتيجة بما توصلت إليه دراسة (Watfa, 2013) من أن (64%) من أساتذة جامعة الكويت يحاضرون باللهجة العامية، نجد أن النسبة في جامعة الأقصى أقل بكثير من مثيلتها في جامعة الكويت، وهذا الأمر قد يرجع لأسباب ثقافية أو اجتماعية، بما أن جامعة الكويت تضم أساتذة من جنسيات عربية مختلفة، أما بخصوص أن (46.46%) من أساتذة جامعة الأقصى يعتمدون العامية في المحاضرات فمرد ذلك يرجع، في نظر الباحث، لقصور وإشكاليات في مناهج تعليم اللغة العربية، والتي تركز على إكساب المتعلم المعرفة عن اللغة أكثر من مهارات اللغة، كما تركز على المهارات التحريرية أكثر من المهارات الشفوية، إن لم يكن إغفالها؛ فأكثر الصعوبات التي يعاني منها الطلبة، هي تعلم وممارسة مهارتي الاستماع، والتعبير بشقيه (الوظيفي والإبداعي) وهذه المشكلة ترافق الطالب بعد تخرجه وفي أثناء الخدمة، وتتجلى، بصورتها الدقيقة في ضعفه اللغوي، وبالتالي لجونه لاستخدام العامية في التدريس، سواء في التعليم العام أو العالي.

أما أدنى فقرتين فهما

- الفقرة رقم (11) "اعتمد الإنجليزية في المؤتمرات العلمية أو الأيام الدراسية" احتلت المرتبة الثانية عشر بوزن نسبي (43.38%).

- الفقرة رقم (10) "اعتمد الإنجليزية في محاضراتي" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (39.08%).

وهذه النتيجة تقترب إلى حد ما مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Hakim, 1991) إذ كشفت أن (73%) من أساتذة (جامعة قسنطينة)، في الجزائر، يفضلون التدريس باللغة الفرنسية.

ومرد هذه النتيجة يرجع - بطبيعة الحال - للصعوبات والمشكلات التي تواجه مسيرة التعريب؛ ومنها سياسة بعض الجامعات العربية التي ما زالت غير مقتنعة بالتعريب، وتتأرجح بين التعريب والتغريب، وتترك للأستاذ حرية الاختيار بين العربية أو اللغة الأجنبية؛ فالقليل يدرس بالإنجليزية، فيما الأغلبية من الأساتذة تفضل العربية، وهذا - في نظر الباحث - ما أدى إلى هذه النتيجة (في دراستنا الحالية) أن (39.08%) يدرسون بالإنجليزية.

ناهيك عن المعتقدات الخاطئة التي ما زالت عالقة في أذهان بعض الأكاديميين من أن اللغة العربية ليست لغة علمية وهي قاصرة عن التعبير عن المستحدثات والتطورات العصرية.

كما أظهرت دراستنا الراهنة أن الوزن النسبي لاستخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية هو (58.20%).

وهذه النتيجة توضح بجلاء أن حال واقع اللغة العربية في جامعة الأقصى هو واقع جيد ويبشر بخير، كما تكشف عن وعي لدى الأساتذة بأهمية اللغة العربية ودورها الأساسي في

تحقيق النهضة الحضارية العلمية المأمولة، وتؤكد أن "ثقافة التخلف" التي سيطرت على بعض الأوساط الأكاديمية؛ هي في طريقها للتراجع والاندثار.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير الكلية (التربية - العلوم - الآداب - الفنون) ".
استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير الكلية (التربية - العلوم - الآداب - الفنون) ."

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار "ف" One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين المتغيرات.

جدول (8): يوضح مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار "ف" مستوى الدلالة.

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.008	3	.336	2.410	//.076
داخل المجموعات	8.502	61	.139		
المجموع	9.510	64			

**دالة عند 0.01*دالة عند 0.05//غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير الكلية (التربية - العلوم - الآداب - الفنون).

وهذه النتيجة تؤيد النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة؛ منها: دراسة (Nasr 1999) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أساتذة جامعة اليرموك تعزى لمتغير الكلية (العلوم - الهندسة التطبيقية - التربية والفنون).

وفي اعتقاد الباحث فإن هذا التوافق، بين أساتذة كليات العلوم التطبيقية، وكليات العلوم الإنسانية، لم يكن وليد صدفة، بل جاء هذا الإجماع- الذي خلا من أية فروق دالة إحصائية- لئيبى عن عزيمة صادقة، وإرادة قوية، وإصرار لدى الأساتذة؛ أنه لا بد أن تكون النهضة العلمية والحضارة العربية نهضة أصيلة ترتكز على الإبداع العربي وليس على استعارة الألسنة الأجنبية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير جامعة الدراسة (عربية - أجنبية) ."

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار "ت" Independent sample t test لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

جدول (9): يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" مستوى الدلالة.

مستوى الدلالة	قيمة اختبار "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	
//0.365	0.913-	0.394	2.897	60	عربية
		0.227	3.062	5	أجنبية

**دالة عند 0.01. *دالة عند 0.05//غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأساتذة في استخدام العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير جامعة الدراسة (عربية - أجنبية).

وهذه النتيجة تتوافق تماماً مع النتيجة التي أعلنتها دراسة (AL-Muhairi, 2000) بأن (90.1%) من أساتذة جامعة الإمارات، يفضلون التدريس باللغة العربية، مع أنهم يجيدون إجادة تامة اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، ودرس الكثير منهم في جامعات أجنبية. وهذا يعطينا مؤشراً على أن أعضاء الهيئة التدريسية الذين درسوا في جامعات أجنبية يتساوون مع زملائهم الذين درسوا في جامعات عربية، من حيث تقديرهم واحترامهم للغتهم العربية واستعدادهم التام للإسهام في جهود وإنجاح التعريب، كما يؤمنون بأهمية التعريب في إثراء اللغة العربية وتأصيل النهضة العلمية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (1-5) (6-10) (10-10) فأكثر).

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار "ف" One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين المتغيرات.

جدول (10): يوضح مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار "ف" مستوى الدلالة.

مستوى الدلالة	قيمة اختبار "ف"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المصدر
//.920	.083	.013	2	.025	بين المجموعات
		.153	62	9.484	داخل المجموعات
			64	9.510	المجموع

**دالة عند 0.01. *دالة عند 0.05//غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (1-5) (6-10) (10- فأكثر).

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Nasr, 1999) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في استخدام اللغة العربية في تدريس العلوم بجامعة اليرموك تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس (أستاذ – أستاذة)."

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار "ت" Independent sample t test لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

جدول (11): يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" مستوى الدلالة.

مستوى الدلالة	قيمة اختبار "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	
//0.342	0.958-	0.405	2.888	53	أستاذ
		0.275	3.006	12	استاذة

**دالة عند 0.01*دالة عند 0.05//غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأساتذة في استخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس (أستاذ – أستاذة).

وهذه النتيجة تعززها نتيجة دراسة (Wafqa, 2013) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت نحو استخدام العربية الفصحى تعزى لمتغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: ما مدى حضور اللغة العربية في الجامعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات هذا المحور، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (12): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب.

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
5	69.23	1.017	3.462	تحظى الأنشطة والممارسات الأكاديمية باللغة العربية باهتمام وقبول أكبر منها باللغة الإنجليزية	14
8	43.08	1.240	2.154	إن اللغة العربية ليست لغة علمية وهي عاجزة عن مواكبة واستيعاب التطورات العلمية الحديثة	15
6	68.62	1.380	3.431	الإحجام عن استخدام العربية في التدريس يعد مظهرًا من مظاهر ثقافة التخلف والتبعية	16
7	58.15	1.042	2.908	نشر الأبحاث باللغة العربية يوفر فرص أفضل للترقية الأكاديمية	17
9	42.77	1.074	2.138	أشعر بالفخر لاستخدامي اللغة الإنجليزية بدلا من العربية	18
3	80.92	1.022	4.046	للغة العربية دور أساسي وأهمية كبرى في تحقيق الاستقلالية والاعتناق من التبعية	19
2	85.23	0.989	4.262	اللغة العربية هي اللغة الأولى بالجامعة	20
1	85.85	1.027	4.292	استخدامي للغة العربية يجعلني أكثر احتراماً لذاتي وثقة في نفسي ويشعرنني بالانتماء لأمتي.	21
4	70.46	1.226	3.523	أرى أن المسئول الأول عن انحسار وتراجع العربية في الجامعات هم الأساتذة.	22
	67.15	1.113	3.357	المتوسط العام	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (12) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (21) "استخدامي للغة العربية يجعلني أكثر احتراماً لذاتي وثقة في نفسي ويشعرنني بالانتماء لأمتي" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (85.85%).

- الفقرة رقم (20) "اللغة العربية هي اللغة الأولى بالجامعة" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (85.23%).

هذه النتيجة تثبت، بما لا يدع مجالاً للشك، أن الغالبية العظمى من أساتذة جامعة الأقصى، ممن ينتمون إلى الكليات الأربع (الإنسانية والتطبيقية)، ينظرون بعين الافتخار والتقدير والحب إلى اللغة العربية، وأن لها مكانة كبيرة في وجدانهم، كما تبين أن هؤلاء الأساتذة لديهم رغبة صادقة في التدريس باللغة العربية.

وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Nasr, 1999) بعدم وجود فروق فردية في اتجاهات الأساتذة نحو التعريب تعزى لمتغير الكلية.

وجاءت الفقرة رقم (22) "أرى أن المسئول الأول عن انحسار وتراجع العربية في الجامعة هم الأساتذة" في المرتبة الرابعة ضمن أعلى الفقرات التي بيّنتها النتائج.

وهذا يعد مؤشراً على علاقة الأستاذ الجامعي القوية بالتحديات والمشكلات التي تواجه اللغة العربية حيث أكد (70.46%) من الأساتذة على أن عضو هيئة التدريس يتحمل مسؤولية كبيرة عن انحسار وتراجع العربية في الجامعة.

أما أدني فقرتين هما

- الفقرة رقم (15) "إن اللغة العربية ليست لغة علمية وهي عاجزة عن مواكبة واستيعاب التطورات العلمية الحديثة" احتلت المرتبة الثامنة بوزن نسبي (43.08%).

- الفقرة رقم (18) "أشعر بالفخر لاستخدامي اللغة الإنجليزية بدلاً من العربية" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (42.77%).

وإذا ما قارنا هذه النسبة بالنسبة التي توصلت إليها دراسة (Hakim, 1991) التي أشار فيها أن (73%) من الأساتذة في "جامعة قسنطينة" في الجزائر يفضلون التدريس باللغة الفرنسية على العربية، نجد أن نسبة من يفضلون اللغة الأجنبية على العربية في التدريس بجامعة الأقصى قليلة جداً؛ ومرد ذلك يرجع إلى أن دول شمال إفريقيا كادت أن تفقد لغتها العربية بفعل طغيان الثقافة واللغة الفرنسية إبان حقبة الاستعمار وما بعدها، وقد تداركت هذا الأمر في السنوات القليلة الماضية، وعموماً فقد عللنا مثل هذه النتائج بالصعوبات والمشكلات والتحديات التي ما انفكت تواجه التعريب، والغياب التام للمؤسسات المعنية بهذا الأمر، ناهيك عن عدم التنسيق بين الدول العربية.

وقد كان الوزن النسبي لحضور اللغة العربية في جامعة الأقصى هو (67.15%).

وبمقارنة هذه النتيجة بنتيجة دراسة (Watfa, 2013) التي أبانت أن (70.9%) من أساتذة جامعة الكويت قد وافقوا على أن اللغة العربية في حالة تراجع وانحسار.

فالملاحظ من هذه النتائج؛ أن حضور اللغة العربية في جامعة الأقصى أفضل حالاً من حضورها في جامعة الكويت، وقد يكون ذلك لعدة أسباب؛ ثقافية واجتماعية وسياسية، منها: أن جامعة الكويت تضم أساتذة من جنسيات عربية وأجنبية؛ وبالتالي ثقافات مختلفة، وتأثر أكبر بتحديات ومشكلات التعريب التي أشرنا إليها من قبل.

كذلك فإن جامعة الكويت قد تضم أساتذة من دول المغرب العربي، التي تأثرت كثيراً بالثقافة الفرنسية، أما جامعة الأقصى، فإنها تضم أساتذة فلسطينيين فقط، وذلك للظروف السياسية الخاصة جداً والحصرية، التي تعيشها فلسطين، وتأثر الفلسطينيين بالثقافة الغربية قد يكون أقل من غيرهم، هذا من وجهة نظر الباحث.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: ما علاقة اللغة العربية بالتحصيل الدراسي في الجامعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات المحور، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (13): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب.

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	رقم الفقرة
2	81.85	0.843	4.092	استخدام اللغة العربية في التدريس يرفع المستوى العلمي للطلاب	23
5	69.54	1.174	3.477	أرى ضرورة تدريس مختلف المساقات باللغة العربية	24
3	78.46	0.907	3.923	ان التدريس بالعربية يطور تفكير الطالب من مستوى الترجمة والفهم إلى مستويات تفكير أعلى كالتحليل والإبداع وحل المشكلات.	25
6	58.77	0.916	2.938	التدريس باللغة الأجنبية يحدد الطموح التفكير للطلاب عند مستوى الفهم فقط.	26
1	82.15	0.793	4.108	التدريس بالعربية يزيد من دافعية وإيجابية الطالب نحو المشاركة.	27
4	76.62	0.876	3.831	اعتماد اللغة العربية في التدريس يزيد من إقبال الطلاب على التخصص في مجالات العلوم التطبيقية.	28
	74.56	0.918	3.728	المتوسط العام	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (13) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (27) "التدريس بالعربية يزيد من دافعية وإيجابية الطالب نحو المشاركة" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (82.15%).
- الفقرة رقم (23) "استخدام اللغة العربية في التدريس يرفع المستوى العلمي للطلاب" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (81.85%).

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة، ومنها: دراسة (AL-Muhairi, 2000) حيث أن (81.8%) من الأساتذة قد أكدوا على أن الطلبة أقدر على الاستيعاب باللغة العربية. كما أشارت دراسة (AL-Uwaisheq, 2007) أن معظم الأساتذة والطلاب وافقوا على ربط العربية برفع المستوى العلمي.

إضافة لذلك فإن هذه النتائج تؤكد على ما جاء في أدبيات علم النفس، التي أجمعت على وجود علاقة عضوية بين التدريس باللغة الأم وبين ارتفاع مستوى التحصيل العلمي.

"تجمع بحوث علم النفس على تأكيد العلاقة الوثيقة بين اللغة والإبداع وعلى أن اللغة الأم هي المصدر الرئيس للتفكير والإبداع" (Madkour, 2005:135).

كما أننا يمكن أن نقول بأن هذه النتائج تدحض الادعاءات بأن التعريب يؤدي لتدني مستوى التحصيل.

"فكثير من معارضي التعريب، ما فتنوا يذكرون انخفاض المستوى العلمي كمبرر لعدم البدء أو حتى التفكير في التعريب" (Dabbagh, 1993:23).

"و في لبنان كثير من الداعين الى اعتماد اللغات الأجنبية في التعليم العام والعالى، بحجة أن التعريب يؤدي إلى حرماننا أن نكون فاعلين في الحضارة المعاصرة" (Abbas, 2000:130).

أما أدنى فقرتين هما

- الفقرة رقم (24) "أرى ضرورة تدريس مختلف المساقات باللغة العربية" احتلت المرتبة الخامسة بوزن نسبي (69.54%).
- الفقرة رقم (26) "التدريس باللغة الأجنبية يحدد الطموح التفكيرى للطلاب عند مستوى الفهم فقط" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (58.77%).

الوزن النسبي لعلاقة اللغة العربية بالتحصيل الدراسي هو (74.56%). وهذه النسبة مرتفعة وتعزز ما جاء في الأدبيات أو الدراسات السابقة عن رغبة كثير من الأساتذة أو الطلبة في اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس في التعليم العالى، وفي هذا رداً مقنعاً ومنطقياً على من يزعم بأن الطالب نفسه يُفضل الدراسة باللغة الأجنبية.

أما فيما يتعلق بعلاقة اللغة الأجنبية بمستويات التفكير العليا، فقد أشارت نسبة غير قليلة من أعضاء الهيئة التدريسية وصلت إلى (58.77%) بأن التدريس باللغة الأجنبية يعمل على تحديد الطموح التفكيرى للطالب وجعله لا يتجاوز حد الفهم والحفظ والاستظهار، دون بلوغ مستويات تفكير أعلى كالتحليل والتقويم والإبداع وحل المشكلات.

التوصيات والمقترحات

توصيات الدراسة

1. توصي الدراسة إدارة الجامعات بضرورة اعتماد اللغة العربية دون غيرها لتكون اللغة المستخدمة في التدريس والممارسات الأكاديمية في جميع الكليات.
2. ضرورة اعتماد اللغة العربية لتكون اللغة الرسمية للمؤتمرات والأيام الدراسية والندوات والورش العلمية.
3. ضرورة أن تقوم الإدارة الجامعية بوضع معيار اتقان مهارات اللغة العربية ليكون شرط أساسي ضمن شروط القبول في جميع كليات الجامعة.
4. عقد ورش عمل وندوات تثقيفية حول دور وأهمية اعتماد اللغة الأم في التدريس والتفكير والبحث العلمي.
5. العمل على اعتماد معيار استخدام اللغة العربية الفصحى ضمن بنود الاستبانة الموجهة للطلبة لتقييم أداء الأستاذ الجامعي في نهاية الفصل الدراسي.
6. إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية في التعليم العام، بحيث تركز على تطوير وتنمية المهارات الإنتاجية، بدلاً من التركيز فقط على مهارات التلقي.
7. إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية، بحيث تهتم بإكساب الطالب المهارات الشفوية، كمهارة الاستماع، ومهارة التعبير وبالأخص التعبير الوظيفي، وعدم الاكتفاء بالمهارات التحريرية.
8. أن تقوم الجامعات بفرض تشريع ملزم باستخدام اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية، ومنع استخدام المصطلح الأجنبي إذا كان له مقابل باللغة العربية.
9. وضع خطط تثقيفية للتوعية بمفهوم ومعنى التعريب، وبأنه لا يعني، بأي حال من الأحوال، إهمال تعلم اللغات الأجنبية أو العزلة العلمية والانغلاق على الذات.
10. العمل على تأليف المعاجم العربية المتخصصة والمعاصرة لتمد الأستاذ والطالب بالمصطلحات اللازمة والمتجددة.
11. ضرورة ربط خطط وبرامج التعريب بجدول زمني، وعدم ربط مصيرها برغبات وأهواء شخصية.

12. تطوير الدراسات العلمية لدراسة قضايا التعريب وإشكالياته وفق المنهج التحليلي الأنثروبولوجي.

المقترحات

1. ضرورة أن تطور دوائر الجودة بالجامعات خططاً لتشجيع عضو هيئة التدريس على استخدام اللغة العربية الفصحى.
2. ضرورة قيام المؤسسات المختصة بدورها الريادي والبناء لخدمة قضية التعريب، والتصدي للتحديات المختلفة.
3. تشكيل هيئة عربية مهنية مستقلة، بقرار سياسي جريء، تتولى مسؤولية التخطيط والتنفيذ والإشراف على تعريب التعليم في الوطن العربي.
4. اعتماد مساقات علم اللغة النفسي والاجتماعي ودراسات في اللغة العربية ضمن متطلبات الجامعة لإلزام جميع الطلبة على اختلاف تخصصاتهم بدراساتها.

References (Arabic & English)

- Abbas, Hassan Yahya. (2000). *Higher Education in Lebanon between Arabization and westernization*. Seminar responsible of those for the Arabization of higher education in the Arab world. Syria, .128-157.
- Abu Hilo, Jacob & Latifah, Lutfi. (1984). Evaluation of the first stage in the Arabization of higher education adopted by the Jordan Academy of Arabic. *Arab Journal of Human Sciences*, 90(14).
- Al Anani, Walid. (2013). *Teaching languages between standard and colloquial, a message teacher*, Jordan, 51(1) October.
- Al Bishri, Mohammed bin Shadeed. (2000). The reality of using the Arabic language teachers to standard in teaching. *Reading and knowledge Magazine*, Egypt, GS 83, .64-81.
- Al Mohaideb, Abdullah. (1998). *The reality of the Arabization of educational engineering at the Kingdom of Saudi Arabia*. Proceedings of a seminar circulating Arabization and development of translation in Saudi Arabia. Riyadh, King Saud University, .517-536.

- Al Muhairi, Saeed Abdullah (2000). *Diagnose problems by the faculty members in the Arab universities that impede the process of Arabization in the Arab world*. A seminar of those responsible for the Arabization of higher education in the Arab world, Syria, .58- 98.
- Al-Marhoun, A. Z. (2012). *The Arabic Language Crisis in the Gulf*. Available online at www.aljazeera.net.
- Aluwaisheq, Abdullah bin Hamad (2007). *Arabization of education in scientific fields at King Saud University*. On the electronic link: www.al.jazirah.com.sa.
- Dabbagh, Fakhri. (1993). Is Arabization really leads to the deterioration of the scientific level? *Educational missage - Morocco*, 15(7) 23- 27.
- El Mohandis, Ahmed Abdel-Kader & Bakr, Saad Ali Al-Hajj. (1988). Translation at King Saud University. Proceedings of a seminar Arabization and development of translation in the Kingdom of Saudi Arabia 'Riyadh, King Saud University.
- Hakim, Thabit Kamil. (1991). Obstacles of teaching the Arabic language in the Algerian universities. Institute of Psychology and Educational Sciences at the University of Constantine. *Educational studies*, 33 (6).117 -164.
- Jarallah, Ahmed & Al Ansari Lubna (1998): *the views and attitudes of medical students to learn medicine in Arabic*. Proceedings circulating Arabization and development of translation in Saudi Arabia, King Saud University, .437-453.
- Khawaldeh, Hamad Salem. (2013). Arabic language and elements of the educational process. *Message teacher*. 51 - p 1. October, .33- 46.
- Madkour, Ali Ahmed. (2005). *Arabization of education in the Arab world*. A working paper submitted to the Conference of education with Arabic language in the knowledge society 5 - 7 July 2005.

- Mohammed, Boumediene. (2014). *The position of Arabic language in the new Code of Civil Procedure*, 2008. Politics and law books, GS 10, 11 .1-.
- Nasr, Ali Hamdan. (1999). Trends of faculty members at the University of Yarmouk University towards Arabization and requirements for applying. *Journal of the College of Education*, Ain Shams, GS 23, C 1. 193-222.
- Thabit, Mohammed Ahmed Ali. (2010). *Arabization of higher education in the Republic of Yemen – for example “ Aden University “*. Eighth symposium on the use of Arabic Language in higher education in the Arab world (Arabization and Human Development), Algeria, .184- 221.
- Watfa, A. A. (2014). *Problems of Arabic Language and Arabization Issues in Kuwait University, Views of a Sample of Kuwait University Students*. Center for Gulf and Arabian Peninsula Studies, Kuwait.
- Watfa, Ali Asaad. (2013). Blending of lingual in the conversation and academic intersections at Kuwait University, the views of a sample of faculty members at the problem of Arabization. *Journal of College of Education. AL-azhar University*, 155(1) 577-633.